

برنامج CIRCLE يعزز مرونة طلاب الطب وتواصلهم بعد التجارب الصعبة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 27, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). برنامج CIRCLE يعزز مرونة طلاب الطب وتواصلهم بعد التجارب الصعبة.
عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119394>

تخيل أنك طالب طب في عامك الثاني، تقف للمرة الأولى أمام مريض يعاني بشدة، أو تشهد لحظات مؤلمة ك وفاة مريض. هذه التجارب، على الرغم من كونها جزءاً لا يتجزأ من التدريب الطبي، يمكن أن تكون مرهقة للغاية وتترك أثراً عميقاً على الطلاب. غالباً ما يجد هؤلاء الطلاب صعوبة في معالجة هذه المشاعر بمفردهم، ويفتقرون إلى الدعم الكافي للتغلب على هذه التحديات العاطفية.

منهجية

لمعالجة هذه القضية، قام باحثون في كلية الطب بجامعة فاندربيلت (Vanderbilt University School of Medicine) بتنفيذ مبادرة مبتكرة تسمى (CIRCLE) (Cultivating Increased Resilience in the Clinical Learning Environment) - أو "تعزيز المرونة في بيئة التعلم السريري". تهدف هذه المبادرة إلى توفير مساحات مخصصة للطلاب لمناقشة وتفكيك التجارب الصعبة التي يواجهونها خلال فترة التدريب السريري (clerkships). تتضمن فترة التدريب السريري انتقال الطلاب من الدراسة النظرية إلى التطبيق العملي في المستشفيات والعيادات.

تم إجراء جلسات CIRCLE مرة واحدة لكل فترة تدريب سريري مدتها ثمانية أسابيع، لجيلين من طلاب السنة الثانية في كلية الطب. وقد تم دعوة الطلاب للمشاركة في استطلاعات رأي اختيارية قبل وبعد الجلسات، بين شهري ديسمبر 2022 ومايو 2024. ركزت هذه الاستطلاعات على تقييم مستوى المرونة لدى الطلاب باستخدام مقياس كونور ديفيدسون للمرونة (Connor Davidson Resilience Scale© - CD-RISC 10)، وهو أداة قياس معتمدة لتقييم قدرة الفرد على التعافي من الشدائد. كما تم جمع بيانات حول مستويات الضيق التي يعاني منها الطلاب نتيجة لتفاعلاتهم مع فرق الرعاية الصحية و وفاة المرضى.

نتائج

أظهرت النتائج زيادة ملحوظة في نسبة الطلاب الذين أبلغوا عن شعورهم بالضيق نتيجة لتفاعلاتهم مع فرق الرعاية الصحية و وفاة المرضى، وذلك من الفترات التدريبية الأولى (1-3) إلى الفترات اللاحقة (4-5). وهذا يشير إلى أن الطلاب يواجهون تحديات عاطفية متزايدة مع تقدمهم في التدريب السريري.

ولكن، في الوقت نفسه، كشفت الاستطلاعات أن الطلاب كانوا أكثر عرضة للمشاركة في جلسات مناقشة (debriefing) مع زملائهم مقارنة بأعضاء هيئة التدريس (78٪ مقابل 37٪)، مع دلالة إحصائية عالية). وهذا يسلط الضوء على أهمية الدعم الاجتماعي بين الأقران في التعامل مع التجارب الصعبة.

الأكثر من ذلك، أظهرت الدراسة تحسناً كبيراً في شعور الطلاب بالراحة عند طلب مناقشة تجربتهم مع زملائهم (من 80٪ إلى 94٪) ومع أعضاء هيئة التدريس (من 52٪ إلى 73٪) بعد المشاركة في جلسات CIRCLE. كما زاد إدراك الطلاب للدعم الذي تقدمه الكلية لمساعدتهم على التعامل مع الضيق العاطفي (من 69٪ إلى 90٪).

أعرب 96٪ من الطلاب الذين شاركوا في الاستطلاعات بعد الجلسات عن رغبتهم في حضور جلسات مماثلة في المستقبل، مما يدل على القبول الإيجابي للمبادرة.

تداعيات

تشير هذه النتائج إلى أن توفير مساحات مخصصة للطلاب لمناقشة وتفكيك التجارب الصعبة يمكن أن يكون له تأثير

إيجابي كبير على صحتهم العاطفية ومرونتهم. إن مبادرة CIRCLE، التي نفذها باحثو جامعة فاندربيلت، تقدم نموذجاً واعدًا يمكن تطبيقه في كليات الطب الأخرى لتعزيز الدعم العاطفي للطلاب.

إن زيادة شعور الطلاب بالراحة عند طلب المساعدة من زملائهم وأعضاء هيئة التدريس أمر بالغ الأهمية. فهذا يشجعهم على التعبير عن مشاعرهم وطلب الدعم عند الحاجة، مما يقلل من خطر الإرهاق والاحتراق الوظيفي (burnout) في المستقبل.

تؤكد هذه الدراسة على أهمية إدراك كليات الطب للتحديات العاطفية التي يواجهها طلابها وتوفير الموارد والدعم اللازمين لمساعدتهم على التغلب عليها. إن الاستثمار في الصحة العاطفية للطلاب ليس مجرد واجب أخلاقي، بل هو أيضًا استثمار في مستقبل مهنة الطب.

Reference

Curkovic N. (2026). *Implementation of clerkship-specific spaces for debriefing at Vanderbilt University*. *School of Medicine*. Medical Education Online, 31(1), 2630522-2630522

DOI: [10.1080/10872981.2026.2630522](https://doi.org/10.1080/10872981.2026.2630522)